الحديث عن مفارقات وغرائب هذه الجائزة قبل أي شيء آخر !!

وأفضل ما في هذه المفارقات إنها تبرز عقل الجائزة وما يتميز به من تناقض حاد في المواقف ومهادنة صارخة للشخصيات وشذوذ واضح في الآراء والتوجهات.

ولعل لجنة نوبل كلجنة أكاديمية لا ترتجي إلا حيثيات الموضوعية والقصد والاعتدال البعيد المدى في حكمها .. فعلى سبيل المثال تتكون اللجنة الخاصة بمنح جوائز السلام من أعضاء المجلس الوطني وأعضاء محكمة العدل الدولية، وأعضاء المكتب الدولي الدائم للسلام وأعضاء مكتب القانون الدولي وصفوة من أساتذة الجامعات في العلوم السياسية والتاريخ والفلسفة ثم الحاصلون على جوائز نوبل للسلام. ولعل هذه النخبة كغيرها من لجان الجائزة قد لا يرقى إليها الشك في مدى مصداقيتها ووضوح رأيها ورؤيتها.

والحقيقة أن مسألة مفارقات الجائزة ما لم تكن جديرة بالبحث والاستقصاء فهي جديرة بالمناقشة والالتفاف حولها إذ أن أول ما يحسب ضمن هذه المفارقات هو موقف لجنة نوبل منذ البداية من الأدب القيصري ثم موقفها من أعداء القياصرة فكان أشد ما تخشاه هو غضب هؤلاء القياصرة بتشجيع أعدائهم ومناصرتهم، وقد انعكس موقف اللجنة هذا على حرمان الروس من الجائزة فلم ينالها أديب منهم حتى عام ١٩٣٢ لكن نالها في العام التالي الروائي والشاعر «**إيڤان بونين**» الروسي الأبيض الفرنسي الجنسية.

لكن ما يدعو للغرابة بحق هو موقف اللجنة من الأديب والشاعر